اذا فعلى اعنه بريعهد وليعهد قالوا لئن اكله الذئب اللام موطية للقسم والقسم محذوف وتقديره والله لئن اكل الذئب والواو في ونحن عصبة للحال انا اذا لخاسرون جواب القسم اي فرقة مجتمعة مقتدرة على الدفع بجزي عن جزاء الشرط اي ان لم نقدر على حفظ بعضنا فقد هلكت مواشينا اذن وخسرناها واجابوا عن عذره والثاني دون الاول لان ذلك كان يغيظهم

فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب اي عزموا على القايه في البير وهي بير على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وجواب لما محذوف وتقديره فعلوا به ما فعلوا من الاذي فقد روي انهم لما برزوا به الي البرية اظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهوذا فلما ارادوا القاءه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بحايط البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه فيحتالوا به على ابيهم وادلوه البير وكان فيها ماء فسقط فيه ثم اوي الي صخرة فقام عليها وهو يبكي وكان يهوذا ياتيه بالطعام ويروي ان ابراهيم عليه السلام حين القي في النار جرد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الي اسحق واسحق الي يعقوب فجعله يعقوب في تميمة علقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل والبسه اياه واوحينا اليه قيل اوحي اليه في الصغر كما اوحي الي يحيي وعيسى وقيل كان اذ ذلك مدركا لتنبئنهم بامرهم هذا اي لتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون ۞ انك يوسف لعلو شانك وكبرياء سلطانك وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وانكم القيتموه في غيابة الجب وقلتم لابيه اكله الذئب وبعتموه بثمن بخس او يتعلق وهم لا يشعرون باوحينا اي انسناه بالوحي وازلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك

وجاؤا اباهم عشاء للاستتار والتجرؤ على الاعتذار يبكون حال عن ابن عمر لا تصدق باكية بعد اخوة يوسف فلما سمع صوتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شئ قالوا لا قال فما لكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا

ذهبنا

يوسف ١٢

٣٢١٠

ذهبنا نستبق اي نتسابق في العدو او في الرمي والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والترامي وغير ذلك وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين ۞ ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة لشدة محبتك ليوسف فكيف وانت سيئ الظن بنا غير واثق بقولنا وجاؤا على قميصه بدم كذب في كذب او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه كما يقال الكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته روي انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروي ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على الوجه وبكي حتي خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت كاليوم ذيبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلاث ايات كان دليلا ليعقوب على كذبهم والقاه على وجهه فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد من دبر ومحل على قميصه النصب على الظرف كانه قيل وجاؤا فوق قميصه بدم قال يعقوب بل سولت زينت او سهلت لكم انفسكم امرا عظيما ۞ ارتكبتموه فصبر جميل خبر او مبتدا لكونه موصوفا اي فامري صبر جميل او فصبر جميل امثل وهو ما لا شكوي فيه الي الخلق والله المستعان اي استعين على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين الي مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الجب فاخطاؤا الطريق فنزلوا قريبا منه وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران وكان ماؤه ملحا فعذب حين القي فيه يوسف فارسلوا واردهم هو الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخزاعي فادلي دلوه ارسل الدلو ليملاها فتشبث يوسف بالدلو فنزعوه قال يا بشري كانه يقول تعال فهذا اوانك وقري بشراي على اضافتها الي نفسه او هو اسم غلامه فناداه مضافا الي نفسه هذا غلام قيل ذهب به فلما دنا من اصحابه صاح بذلك يبشرهم به واسروه الضمير للوارد واصحابه اخفوه من الرفقة او لاخوة يوسف فانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)